تفسير القرآن الكريم

لقد كتبت مراراً حول هذا الموضوع الجليل ، فى شتى الصحف والمجلات ، ولا عجب فى ذلك ولا غرابة ، فالقرآن الكريم هو دستور المسلمين ، وقانون العالمين ، وضياء الرب للحائرين ، ومائدته الكبرى للطاعمين ، ومنهله العذب الصافى للشاربين ، وحجته البالغة المؤيدة للمستبصرين : ولقد ساءنى حقاً أن أطالع هنا وهناك أشكالا وألواناً من التفسير فأرى أن أغلبها وأكثرها لا يستقيم على الطريقة ، ولا يوفى بالغرض ، وكنت دائماً أسائل نفسى : ألا ييسر الله لهذه الأمة من يفسر لها كتابها المجيد بأسلوب عصرى حديث ، يحسن الربط بين الماضى والحاضر ، ويجيد التعرض للمشكلات فيبسطها بسط الخبير اللبيب ، ليرى الناس كيف انطوى القرآن الحكيم على عظات وآيات هى غاية الغايات فى الهداية والتقويم ؟ ! .

كنت أسائل نفسى ، وكان كثيرون يسائلون أنفسهم هذه المساءلة من غير شك ، حتى طلعت عليهم الأقدار المسعدة بتلك المواسم اليعقوبية التى شهدتها دار الحكمة بالقاهرة خلال الأعوام الثلاثة الماضية ، والتى ندعو الله مخلصين أن يديمها على المسلمين حتى تكون لهم ريا ونوراً ورشادا . . . تلك المواسم هى مواسم تفسير القرآن الكريم التى فكر فيها وعمل لها ودعا إليها وسهر عليها وأنفق الكثير والكثير من أجلها الرجل المصلح ، والمسلم العامل ، والمجاهد فى سبيل الله بماله وعصبه الحاج يعقوب بك عبدالوهاب ، والتى اشترك فى إلقاء محاضراتها أربعة أعلام تجلهم مصر ، ويعرفهم العالم الإسلامى خير معرفة وهم الأساتذة الأجلاء ، والأماثل الأقطاب الشيخ محمود شلتوت والشيخ عبدالوهاب خلاف والأستاذ عبدالوهاب حمودة ، والدكتور عبدالوهاب عزام ، وكل من هؤلاء الأعلام يستحق جزيل الشكر وبالغ الثناء ، وإن نكن قد حرمنا من الدكتور عزام فى هذه المحاضرات لسفره إلى المملكة العربية السعودية فى واجبه الوطنى فلا زلنا نذكر له ماقدم ، ولن ينتفع بحاضره من لم يربطه بماضيه ! . .

لقد تابعت هذه المحاضرات وحرصت عليها ، فرأيت كيف يعرض فيها أسرار القرآن الكريم عرضاً حديثا جديداً كله التشويق والترغيب ، وكيف تفسر ألفاظ القرآن وآياته تفسيراً فيه الدواء والغذاء لكل طالب ، فهذا شلتوت عالم يعرض الأهداف والمقاصد العامة للقرآن ، متناولا سور القرآن واحدة فواحدة ، فكأنه يضع لك المبادىء العامة والأهداف الكلية للقرآن ، ثم يريد أن يطبق لك هذه الكليات على جزئية من جزئيات القرآن فيتناول من السورة آية أو جملة آيات ، ثم يظل يدرسها ويحللها ويفسرها ويستخلص منها ويطبق عليها حتى يضع فى يديك المصباح ويدعوك إلى المسير ! .

وهذا خلاف عالم ثان ضليع متمكن ، قدير على استخلاص الأحكام ، والتوفيق بين الآيات ، وبسط الشبه ، ثم الكر عليها بما يدمغها ، فإذا هى زاهقة . وتصحيح الأوهام والأخطاء التى وقعت قديماً أو حديثا . وتعويد المسلم البصير على الموازنة فى الأقوال ، واختيار الراجح الأفضل منها ، لا عن هوى ، بل عن عمق نظر وطويل تدبر . . . وهذا حمودة أستاذ أديب ، طعم من القرآن طويلا ، وجلس إليه طويلا ، ونظر فى آياته وحروفه طويلا ، حتى يخيل إليك أنه قد اختلط به ودخل فيه ، ولذلك هو يبدو مشوقا فى قراءته وعرضه وأسلوبه ، وكثيراً ماروعك منه لفتات أدبية ووقفات ذوقية ولمحات بيانية تجعلك تؤمن بأن طول النظر فى القرآن يهدى إلى الأعاجيب ! . . وبمثل هذا التعاون فى عرض النواحى المختلفة لعظمة القرآن الكريم يكون التفسير فى هذا العصر الحديث ! .

إنى أومن بأن هذه المحاضرات التى استمع إليها المصريون خلال الأعوام الثلاثة الماضية فتح جديد فى تفسير القرآن ، ومن الواجب أن تتصل وتزيد وتتضاعف ، وأن يتسع نطاق نشرها ، وأن يطبع ما يقال فيها ، وأن يهتم لها المسئولون وغير المسئولين ، وأن يقتدى بها القادرون فيعملوا على غرارها فى مصر وفى البلاد الاسلامية ، ويومها سيرى الناس أنفسهم مدينين بالشكر والدعاء والثناء على الرجل المخلص الغيور الحاج يعقوب بك عبدالوهاب صاحب فكرة هذه المواسم ، ومن سن سنة فله اجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة ، والله يهدى العاملين ! !

أحمد الشرباصى
المدرس بالأزهر الشريف

صالح — نستطيع أن نقوم باجتماعات مسائية نعد فيها المواد ونحضرها وبذلك يستطيع المدرس إلقاء الدرس على الوجه الأكمل ولاشك أن هذا يستدعى وجود مفتشين فنيين يشرفون على هذا الأداء ويوجهون المدرسين الوجهة السليمة فى التدريس .

الغربللى — وإن من سبل تهيئة المدرس الكويتى أن نرسله فى بعثات صيفية للخارج للإطلاع والدراسة .

المشرف — إننا نخرج من كل هذا النقاش إلى أنه ليس من المحتمل فى الوقت الحاضر وفى السنين القليلة المقبلة أن يتهيأ لنا العدد الكافى من المدرسين للمدرسة الثانوية وما فى مستواها ، وأن علينا أن نعتمد فى ذلك على معاونة البلاد العربية ، وعلى إرسال خريجى الثانوية إلى معاهد المعلمين ، وعلى إنشاء وتنمية مدرسة محلية للمعلمين .

محمد الفهد — إن لدينا مشكلة تعليمية أخرى هى مشكلة التعليم فى القرى .

المشرف — إن مشكلة التعليم فى القرية تتلخص فى إيجاد المدرسة المناسبة والمدرس الكفء الذى يرضى بالسكنى فى القرية بعد أن تتوافر له أسباب الحياة من مسكن موافق ، وراتب كاف . ولا شك أن هناك شروطاً هامة يجب أن تتوافر لمثل هذا المدرس ، أظن أن دائرة المعارف لم تغفل عنها .

صالح — وإنى أرى أن نستقدم إلى المدينة المتفوقين من أبناء القرى لإتمام دراستهم ، وحبذا لو أنشىء لهم قسم داخلى خاص تتوفر فيه وسائل الحياة لهم .

وقد انتهى الاجتماع بكلمة شكر من المشرف على ما ساد المجتمعين من روح كريمة متسامحة . وعلى ما أبدوه من آراء نيرة واقتراحات قيمة .

مختارات للشاعر :

خالد الفـــــرج

هذه قطعة وجدانية انبعثت من أعماق شاعرنا المرهف الحس لتعطينا صورة صادقة عن عظمة نفسه ، ولتكشف لنا ما يكنه وجدانه الانسانى من حب يسع الجميع ، حب يصهر الفرد فى بوتقة المجتمع ، ومجتمعنا — خاصة — فى أمس الحاجة إلى من ينتشله من الأثرة الفردية ، ويخرجه من الانطوائية الشخصية التى دفعته إلى المادية البغيضة تلك المادية التى يتخبط فيها مجتمعنا الحديث فى هذه الأيام . وهاهو ذا شاعرنا يردد على مسامعنا الحديث الشريف : « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » . « ابن العاقول »

لا أريد

لا أريد المال أكداسا لجينـــا أو نضـــار
فى بنوك عامـــرات وخزانات كبـــار
أو قصور شـــامخات أو نخيل أو عقـــار
أو رفاهاً من نعيم العيش ما شـــاء اليســـار
وأنا أنظـــر حولى كم عليها من فقـــير

لا أريد الشمس تســـبينى بأنوار الشروق
أنا لا أنظـــر للروض بألحاظ الشـــفوق
غادتى لا تحسبى صدى جفـــاء أو عقوق
كل حسن أو جمال أو بهاء لا يروق
وأنا أنظر حولى كم عليها من ضرير

أيهـــا البلبل مهلا لا تغرد فى الغصون
قطع الأوتار يا عازف واهـــدأ فى سكون
لا أريد الأذن أن تهجس نغما أو شجون
لا خريراً لا عزيفـــاً لا رنينـــاً لا حنين
وأنا أنظر حولى الصم فى الدنيا كثير

لا أريد الســـعد أن يدخل بيتى بالهنـــاء
لست يا هـــذا سعيداً وأرى حولى الشقاء
صحتى سقم إذ المرضى يعـــانون البـــلاء
غـــير أنى باسم الموت إن جاء الفنـــاء
كل من أنظر من حولى إلى الموت يصير

زيارة سمو أمير البحرين للكويت

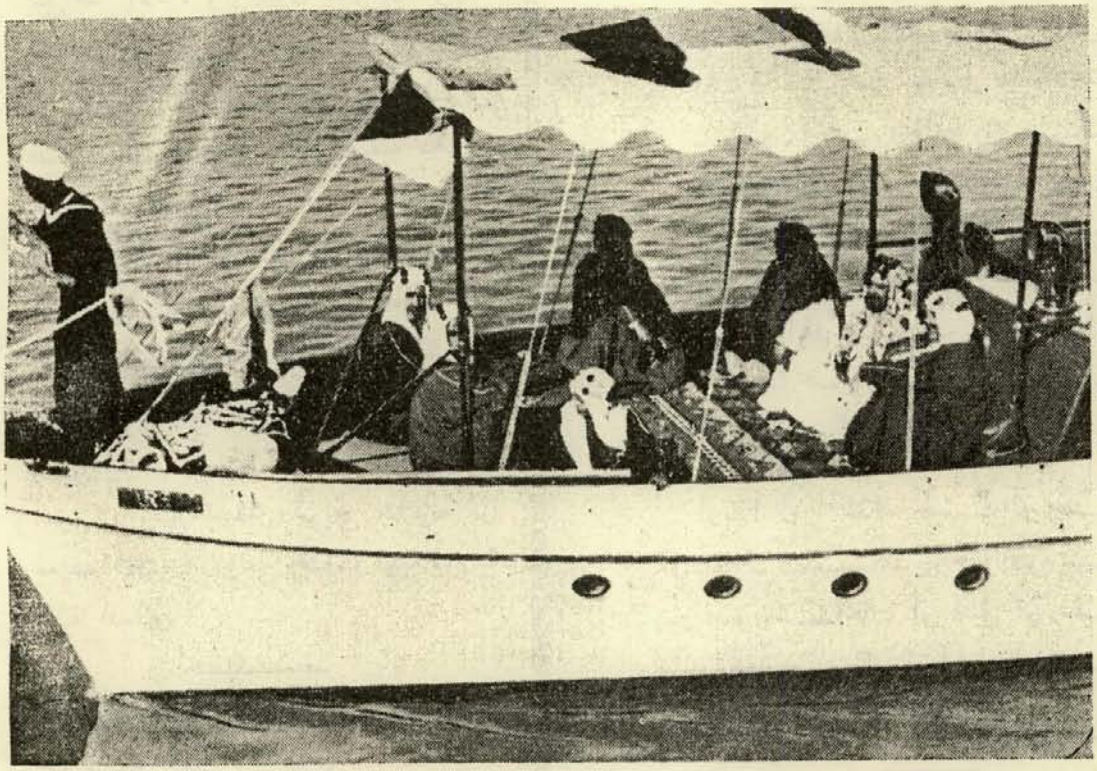

استقل صاحبا السمو لنشاً سريعاً من البارجة إلى الساحل

منذ حوالى عام قصد حضرة صاحب السمو المعظم الشيخ أحمد الجابر الصباح إلى جزر البحرين فى زيارة رسمية لها بصحبة بعض أفراد أسرته الكريمة وبعض أفراد الحاشية . . وقد قام صاحب السمو الشيخ سلمان بن عيسى آل خليفة بردهذه الزيارة فى نوفمبر الماضى حيث حل على الكويت ضيفاً مكرماً هو ومن صحبه من أسرة الخليفة وأفراد الحاشية .

وقد ابتهج الشعب الكويتى بهذه الزيارة أيما ابتهاج ، فبكر صباح وصول الضيوف يرقب الموكب الفخم . وقد وصلت البارجة الإنجليزية (وايلدجوز) فى يوم السبت ٥ نوفمبر سنة ١٩٤٩ تقل الزائرين فحيتها المدافع وردت التحية . ثم قصد سمو أميرنا المعظم إليها فى زورق بخارى سريع عاد بالضيوف الكرام إلى الميناء حيث كان بقية المستقبلين من وجوه البلاد وكبرائها . وتحت أقواس الزينات توجه الجميع إلى قصر السيف العامر ، ثم حل الزائرون ضيوفا كراما على سمو الأمير المعظم .

وقد كان أمل الجميع أن تطول هذه الزيارة وتمتد ، إلا أن الكويت لم تنعم منها إلا بأيام أربعة ، قضاها حضرات الضيوف فى الاطلاع على النواحى العمرانية والثقافية والتقدمية فى الإمارة الشقيقة .

وقد أقامت دائرة الصحة حفلا راقياً فى المستشفى الأميرى الجديد ، طاف فيه المدعوون على نواحى المستشفى ثم اختلفوا إلى موائد الشاى واستمعوا إلى كلمة قيمة من مدير الصحة حضرة السيد نصف اليوسف النصف .

وكان اليوم التالى وهو يوم الثلاثاء ٨ نوفمبر سنة ١٩٤٩ يوم التعليم ، فقد بكر صاحبا السمو الأميران المعظمان ومعهما أفراد الأسرتين الحاكمتين بزيارة دائرة المعارف ، وكان فى استقبالهم رئيس المعارف الشيخ عبد الله الجابر ومدير المعارف ومدير ماليتها وغيرهم من رجال الإدارة ، وبعد أن استراحوا قليلا قاموا بجولة سريعة فى المدارس الابتدائية والمدرسة الثانوية ومدرسة التجارة والمعهد الدينى ، وكانوا